

العادات والتقاليد الزرديشية  
ومكانة المرأة في الديانة  
والفلسفة الزرديشية

السيدة نرمين حسين



# نرمين حسين مع ممثلة الزرادشتين في السليمانية في إقليم كردستان- العراق



# تشويه الحقائق التاريخية عن الديانة الزرادشتية

أكثر المصادر التي تحدثت عن تاريخ المعتقدات والطقوس الدينية الزرادشتية، بعد سقوط الإمبراطورية الساسانية ولغاية اليوم، معظمهم من الكتاب وأمؤرخين غير الزرادشتيين وكان دافعهم وهدفهم ديني لفرض دينهم وثقافتهم ونشرهما. هناك أمثلة كثيرة ومحروفة على ذلك. وقد نشرت الكثير من المعلومات غير الصحيحة عن عادات وتقاليد الزرادشتيين. أدخل الكثير من الخرافات فيها، لذا نحن الزرادشتيون في كردستان فقط نعتمد على كتاب **الكاشا** ونؤمن أنه كلام الوحي الإلهي لزرادشت النبي ونعتقد أنه منسجم تماماً مع العلم في ذلك الزمان كما هو عليه اليوم. وهو مقنع من الناحية الروحية كونه عقلي وعرفاني.

# العائلة

المعروف أن تقدم أي مجتمع إنساني يقاس بمدى المساواة الموجودة بين المرأة والرجل في كل الحقوق الإنسانية والاجتماعية والادارية والقيادية. في الديانة الزرادشتية، يبني الزواج بطريقة صحيحة على المحبة والصدق ورضى الطرفين، من أجل استمرار الحياة الزوجية. الزواج الصالح هو الأساس لديمومة الحياة التي أرادها أهورامزدا للإنسان على هذا الكوكب للحفاظ على الحياة والطبيعة والتقدم البشري.

# كلام زرادشت عن الزواج وتكوين العائلة

يقول زرادشت النبي في إحدى أناشيده في **الكاثا** <يسنا الآية 53 بند 5>:  
"كلامي موجه لكم، أيها العروسان الجدد، بفكر صالح اسمعوا نصائحني، قيموا كلامي عن طريق وجداكم واعملوا به، عيشوا حياتكم بفكر صالح وبالمحبة دائمًا، كونوا متسابقين في الصدق والحقيقة، من أجل تكوين حياة عائلة صالحة."

الديانة الزرادشتية تشجع على الزواج من أجل محاربة الرذيلة والانحراف وللحفاظ على الأخلاق الفاضلة وهناك نصوص أخرى في **الكاثا** تؤكّد على الزواج الصالح.

في الديانة الزرادشتية، يجب أن تكون المحبة هي الأساس في الزواج لرضى الطرفين. عندما تقدم رجل للزواج من ابنة زرادشت، نصح زرادشت ابنته أن تتعرف أولاً عليه وأن تكون متأكّدة من أنها تحبه .

# المساواة بين الرجل و المرأة في الحياة الزوجية

ليس هناك تعدد زوجات في الديانة الزرادشتية، وفي حالة الطلاق والذي يكون للأسباب التالية :

1. في حالة خيانة الوطن من أيٍّ منهما.
2. في حالة وجود عاهة تعيق أداء الواجبات الزوجية بين الطرفين.
3. الخيانة الزوجية للطرفين.

وفي حالة التفريق كل طرف يأخذ النصف بالتساوي من الأموال والممتلكات.

في قضية الميراث المرأة والرجل متساويان.  
الزواج من أقرباء الدرجة الأولى و الثانية محرم.

# المرأة في البيت والمجتمع

المرأة مسؤولة عن إدارة شؤون البيت وال التربية وهي تعمل أيضاً جنباً إلى جنب الرجل في الزراعة والصناعة و حتى الآن في ريف كردستان نرى ظاهرة عمل المرأة في الحقل وفي البناء، وفي البيت لها الحق في استقبال الضيوف حتى في غياب الرجل.

المرأة قائدة ومقاتلة وخير دليل النساء الكرديّات في عفرين وكوباني في شمال سوريا، حيث قاتلن داعش ودافعن عن عفرين وكوباني .

النساء الزرادشتبيات ومنذ التاريخ كن تمارسن السلطة والمسؤولية في الأمور الدينية والمحاكم وأماكن العبادة والعلوم وفي الفروسية والآن في كردستان، حتى في مجتمع الأغلبية الكردية المسلمة، وضع حقوق المرأة أفضل من معظم مناطق الشرق الأوسط.

# الفنون

غالبية الكورد منذ 2500 سنة قبل مجيء الاسلام كانوا زرادشتين، لذلك لا زال للتراث الزرادشتى جذورٌ في العادات والتقاليد الكردية بدليل الأعياد الكردية كعيد نوروز، وقدسية النار، والقسم به، وحرية الملبس، والأعياد القومية، والشعر والأدب القومي الكردي، والموسيقى والأغاني والدبكات الكردية أكثريتها متأثرة بالتراث الزرادشتى.

# الأعياد الزرادشتية

الزرادشتيون بعكس الذين ينظرون بلا أهمية إلى العالم والحياة الأرضية، ويفكرون ويرغزون فقط على الآخرة، أو الذين يقضون أيام سنواتهم بالهموم والغم والحداد على رحيل أحبتهم. فإن الزرادشتيين يهتمون بالحياة المادية والروحية ويربطونها معاً، لا يضحيون بأي منها.

تتميز حياة الإنسان الزرادشتى بالعمل والنضال الممزوج بالفرح والسعادة. الإنسان الزرادشتى يؤمن بأن العمل والنضال من أجله، ينسجم بخطٍ متواز مع الفرح والسرور والسعادة وهما أسباب معقولة لسعة الفكر والذكاء من أجل تقوية القدرات الروحية وللحب الحياة عند الانسان.

للابتعاد عن الهموم في النفس والروح، ومن أجل أن تقوم الروح بتنفيذ عملها ومهامها يقوم الزرادشتی طوال السنة بالاحتفالات في الأعياد، منها: اقامة حفلات الدبکات والأغانی الموسيقية، كعامل للابتعاد عن الافكار السيئة في فكره وخياله. هناك عدد كثیر من المناسبات الاجتماعية الدينية وهي مقدّسة ومهمة، حيث يباركونها ويحترمونها ويفتخرون بها .

# الأعياد و المناسبات المقدّسة

الأعياد بعضها سنوية ولكن هناك احتفال في كل شهر يحمل اسم الشهر ويكون عادة في بداية الشهر ويكون الاحتفال بالأغاني الموسيقية وبالدبكات الراقصة وتقديم أنواع من الأطعمة ويكون الاحتفال حول النار المقدسة :

1. في اليوم الخامس من شهر خاکه ليو الكردي والذي يعني الأرض ويصادف في السادس من عيد نوروز والمصادف لـ 26 آذار في السنة الميلادية، يكون الذكرى السنوية لميلاد زرادشت النبي إذ يملأ السرور والسعادة كل الاحتفالات.
2. يوم الثالث عشر هو آخر أيام عيد نوروز السنوي ويكون احتفال.
3. الأيام الأول والثاني والثالث من شهر بفرانبار في التقويم الكردي ومعناه شهر تساقط الثلوج و الذي يصادف من 22 ديسمبر لغاية 21 كانون الثاني في السنة الميلادية. وأهم الأعياد الأخرى هي:

# عيد المهرجان

كلمة مهرجان مشتقة من الكلمة **مهر** بمعنى العهد والمحبة والصداقة. إن **عيد نوروز** عند الزرادشتيين يعتبر من أكبر وأهم الأعياد. حسب التقويم القديم الزرادشتى، السنة كانت عبارة عن فصلين، الصيف والشتاء. فصل الصيف يبدأ من بداية الربيع ويمتد إلى سبعة أشهر، والشتاء إلى خمسة أشهر.

في بداية فصل الصيف يبدأ **عيد نوروز**، وفي بداية فصل الشتاء يبدأ **عيد المهرجان**.

# عيد المهرجان

في هذا العيد يتجمع الزرادشتيون حول النار في أماكن العبادة المسمى اتشكه و يقدمون أنواع من المأكولات، ويرقصون الدبات المرفقة بالأغاني على أنغام موسيقى خاصة : التمبور. ويلقي المرشدون الدينيون خطبهم. ويكون عيد المهرجان في وقت حصاد الثمار كمناسبة لتقديم الشكر والعرفان إلى الله أهوراماً زداً، ويكون هذا العيد في فصل الخريف. وهو مناسبة لتجديد الصدقة والمحبة بين الزرادشتيين بالفكر الحسن والقول الحسن والعمل الحسن والصالح.

## عيد سده

ويعرف بعيد النار. يكون في مساء نهاية اليوم الأربعين من الشتاء حيث البرد القارص. تُشعل النار على الجبال والمرتفعات فوق سطوح المنازل ويقضي الناس الليل بالدبكات والأغاني الموسيقية ويلبس مرشدو الدين الملابس البيضاء ويقرأون نصوصاً من **الأقيستا**.

# عيد سباندار مزد

يسمى هذا العيد عيد المحبة والعشق ويقام هذا العيد في 18 من شهر شباط من كل سنة. ويسمى هذا العيد أيضاً بـ عيد الأزواج، ففي هذا اليوم تنفذ النساء طلبات رجالهنّ ويتقدم المحبون لاختيار الزوج من الجنسين، ويقدم الرجال الهدايا إلى زوجاتهم أو للحبيبات.

# ليلة يلدا

آخر ليلة فصل الخريف، **يلدا** بمعنى ولادة النور مرة أخرى ويكون في أول يوم في فصل الشتاء. ويكون **يلدا** نهاية أطول ليلة في السنة وبمعنى انتصار النور على الظلام ويقام احتفالٌ وتقديم أنواع المأكولات من الجوز والجوز والفواكه الشتوية مثل الرمان وغيرها، حيث يجتمع الأحبة والأقرباء والأصدقاء ويسردون الأوقات الحلوة التي قضوها في حياتهم و يكون حضور النار المقدسة.

# الصلاه و الصوم

الصلاه خمسه مرات في اليوم في نفس أوقات  
الصلاه عند الأديان الأخرى وبعد الوضوء  
يكون الإنسان حرًا في أن يختار الكلمات التي  
يعبر فيها عن شكره لله ويذكر أنه مستمر  
على عهد الإيمان، ويكون المصلي وجهه  
للشمس أو للنار لأنّها تمثل نور الله.

# الصوم

يصوم الزرادشتي أربعة أيام، أي 48 يوماً في السنة فقط يمتنع عن أكل اللحوم. لأن تجويح الجسم وحرمانه من الغذاء، في الديانة الزرادشتية، يعتبر اخلالاً بالصحة وتأثيراً على الروح والعقل.

المصادر:

1. تفسير الأقیستا
2. الاعتماد على الكاثا < أناشید زرادشت >.
3. كتاب مدخل لمعرفة الديانة و الفلسفة الزرادشتية

مع الشكر الجزيل لإصحابكم